تطور الفن العمراني للمعالم الدينية

من العهد الزيري إلى العهد الحمادي في المغرب الأوسط

أ.ة/ نجاة عبو

جامعة: البويرة

يعد فن العمارة وتطور الحواضر والمعالم الدينية في المغرب الأوسط من المواضيع الشائكة والهامة، والتي يتوجب على العديد من الباحثين والدارسين الاهتمام أكثر والبحث فيها، خاصة ما يتعلق بمراحل تطور هذا الفن، واكتشاف الأساليب والطرق المتبعة في بناء وتشيد الحواضر الدينية من مساجد وزوايا، ولهذا اخترنا التركيز أكثر على تطور فن المعالم الدينية في المغرب الأوسط .

لقد تميزت الحياة العمرانية في المغرب الأوسط خلال العهد الزيري والحمادي بتطور فن العمارة خاصة المعالم الدينية، وهذا من خلال العمل على ترميم مختلف الأضرحة، وبالإضافة إلى بناء وتأسيس المسجد الجامع سيدي أبي مروان، ومسجد قسنطينة.

وسنحاول في هذه المداخلة الإجابة عن مجموعة من التساؤلات والإشكالية المطروحة :

كيف كان اهتمام الزيريين والحماديين بالفن العمراني؟ وما هي مراحل تطور هذا الفن؟ وإلى أي مدى ساهموا في تشيد الحواضر الدينية بالمنطقة؟ وما هي الأساليب المتبعة في البناء والتشييد؟ وكيف نقيم انجازات الزيريين والحماديين في مجال العمران الديني؟

1 . التعريف بالدولة الزيرية والدولة الحمادية :

في مطلع القرن الرابع الهجري الموافق للقرن العاشر ميلادي وعلى وجه التحديد عندما انتزع الفاطميون إفريقية من أيدي الأغالبة بدأ ظهور الصنهاجيين [1] التابعين لقبيلة بربرية حضرية مستقرة غربي المغرب الأوسط [2]، وعندما ذاع صيت زيري بن مناد في جميع أنحاء المغرب، وتأكدت قوته ونزولا عند رغبة أتباعه غادر محل إقامته، وأسس جنوب مدينة الجزائر في جبل تيزي مدينة أشير التي كانت تسمى أشير زيري، وذلك في سنة 324 هـ الموافق لـ 935 . 936م في عهد الخليفة الفاطمي الثاني أبي القائم بأمر الله (322 334 هـ / 934 . 946م)، وتم تعمير المدينة الجديدة وسرعان ما أصبحت أشير عامرة بالتجار والفقهاء والعلماء، ومزدهرة غاية الازدهار[3].

ارتبط اسم الدولة الحمادية باسم مؤسسها حماد بن بلكين الذي استطاع بوسائل متعددة أن يبرز نفسه كرجل جدير بقيادة دولة مستقلة[4](405 . 419 هـ / 1014 . 1028م)،وهذا بدءًا بالحركة الانفصالية الناجحة التي قام بها سنة 405 هـ/ 1014م عن الدولة الزيرية الأم بعد المكاسب التي حققها كرجل حرب، إذ استطاع بتكليف من ابن أخيه باديس بن منصور عام 387 هـ/ 997م من قهره لبطون قبائل زناتة على الحدود المغربية للملكة، وتسييره لشؤون المغرب الأوسط من جبل الأوراس شرقًا إلى تلمسان وملوية غربًا بموافقة من باديس [5]، وما زاد في تشجيعه على ذلك بناؤه للقلعة التي اشتهرت باسمه وباسم بنيه قلعة بني حماد سنة 398 هـ / 1006 . 1007م، فاستغل محاولة ابن أخيه لتقويض حدود ولايته فكانت سببًا مباشرًا لإعلان المواجهة الحربية بين الطرفين، وإيذانا بانقسام ملك الدولة الصنهاجية إلى قسمين، إحداهما بالمغرب الأدنى، والأخر بالمغرب الأوسط، وبعد نجاح حماد في تأسيس قلعة بني حماد وإعلانه الانفصال عن الدولة الزيرية مذهبيا وسياسيا، أعلن ولائه للدولة العباسية واعتناقه للمذهب السني، وبعدها شهدت الدولة الحمادية أوج عظمتها واتساعها، وبعدها تم تحويل العاصمة من القلعة إلى مدينة بجاية سنة 460هـ/ 1067 . 1068م بهدف عزلها عن الهلاليين[6].

1ـ المعالم الدينية في العهد الزيري :

لقد تميزت الحياة العمرانية في العهد الزيري بتطور الفن العمراني، ومازالت أثاره ليومنا هذا، فعمد الزيريون على الاهتمام ببعض الأضرحة وترميمها، إلى جانب تأسيس المساجد، وسنحاول تركيز على مثال واحد لكل فن معماري.

ـ بناء المساجد عند الزيريين:

تشير كل المصادر التاريخية وسجلاتها ومخطوطاتها باهتمام الدول الإسلامية مشرقًا ومغربًا بعمارة بناء المساجد، بل تتفننوا في بناء، إذ مازالت بعض المساجد إلى يومنا هذا تمثل لنا أرقى فن عمراني، وسنحاول الآن التركيز على تعريف المساجد وتطورها في العصر الإسلامي، مع إعطاء أمثلة عن أهم المساجد ألتي بناها الزيريون.

- تعريف المسجد في اللغة:

إن تحديد المفهوم اللغوي للكلمة من فعل (سَجَدَ) أي خضع وانحنى إلى الأرض، وهو ما يتوافق مع تعريف ابن منظور،[7] يقول بأن فعل سجد، بمعنى خضع، ومنه سجود الصلاة، ولا خضوع أعظم منه، لذلك جاءت كلمة السجدة بكسر السين، وسورة السجدة بفتح السين والمكان الذي تؤدي فيه السجد، يطلق

عليه كلمة مسجد ، ومنه الآية الكريمة: "يتفيئوا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون"[8].

2- **المسجد اصطلاحا:**

أما من حيث الاصطلاح، فإن المكان الذي تؤدى فيه الصلاة فهو مسجدا، ويذكر طه الولي بأن كلمة مسجد استعملها العرب في الجاهلية، وفي الإسلام، خاصة في النصوص النبطية، والصفوية، وتعني كلمة معبد[9].

وإذا كان المسجد تقام فيه الصلوات الخمس فقط، فإن الجامع بالإضافة إلى الصلوات الخمس تقام فيه أيضا صلاة الجمعة و الأعياد، و التي لا يجوز أدائها إلا في المساجد الجامعة التي تجمع كل المصلين و لذلك أطلق عليها كلمة (المسجد الجامع).

- المسجد عمارةً:

إن عمارة وبناء المسجد قد عرفت تطورا متميزًا منذ التخطيط الأول لمسجد الرسول عليه الصلاة والسلام، الذي كان بسيطا في بناءه وتصميمه، وفي عناصره المعمارية، لأن المسلمين كانوا منشغلين بحروبهم مع قريشوبالفتوحات الإسلامية، ولكن مع تطور فن العمران، أدخلت على المساجد عناصر معمارية جديدة أخذت فيما بعد أهمية كبرى كالمحراب، وبقربه المنبر، ومقصورة الخليفة، أو الإمام التي ظهرت فيما بعد، والمئذنة التي لم تكن

والقبة، والصحن، والميضأة. وكانت بيوت الصلاة تحمل سقوفها على عقود ترتكز على أعمدة ودعامات، ثم أدخلت عليه زخارف رائعة من كتابات، وهندسة، حتى اتخذ المسجد صورة تنبهر بها الأعين، فأصبحت عمارة المساجد فن ورمز من رموز المدينة الإسلامية[10].

أما بالنسبة لنشأة المساجد في العالم الإسلامي فقد تميزت بأصالة لا نظير لها، فكان مسجد الرسول صل الله عليه وسلم، الأول تاريخيا، ومن ثم تطورت الحركة المعمارية في بناء المساجد في عهد الدول الإسلامية، وأما في بلاد المغرب فنجد أقدم مسجد أو جامع تم تشيده هو جامع القيروان بتونس و الذي أعطى كل مؤثراته المعمارية و الفنية إلى مساجد المغرب و الأندلس [11]، ومن أهم مساجد الزيريين نذكر:

جامع سيدي أبي مروان عنابة :

يعود تأسيس المسجد إلى **عهد المعز بن باديس الصنهاجي** سنة 425م/ 1033م، وبنيبإشراف المهندس الإسباني **أبو ليث البوني**، وهو من طراز أندلسي تم بناؤه على ركائز اسطوانية، كما يتشابه أيضا مع الجامع الكبير بالقيروان، وتنوعت أدواره بين نشر العلوم الدينية والعلوم العلمية، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى **عبد الملك بن مروانبن علي الأزدري** المولود بإشبيلية، ولقد كان **للمعز بن باديس** اهتمام بتطوير العمران، وإنشاء العديد من المباني

والمنشآت العمرانية، وهذا راجع لتوفر الأمن والاستقرار أثناء فترة حكمه، إلا أن هذه المباني تعرضت لهجمات بني هلال مابين سنتي 433هـ و 441هـ الموافق لـ 1041م ـ 1049م، وبالتالي فإن هذه الهجومات لم تعط فرصة لأمراء الدولة الزيرية للاهتمام بالبناء العمراني، بل كان فقط عليهم مواجهة هذا الزحف والهرب[12].

وكما كان لزيريين في عهد المعز بن باديس اهتمام بإصلاح وترميم مسجد سيدي عقبة بن نافع، وكما هو معلوم أن هذا المسجد ينسب لعقبة بن نافع الفهري الذي بنى مدينة القيروان وجامعها الكبير، وكما هو معلوم أن المسجد يقع جنوب شرقي بسكرة على مسافة 18 كلم، وجنوب تهودا وهي التي دارت بها المعركة بين رجال عقبة وكسيلة، ويعتبر مسجد عقبة بن نافع من أقدم المساجد الموجودة في الجزائر، والتي مازالت إلى يومنا هذا، وقد شهد عدة إصلاحات منها غي عهد المعز بن باديس، وقد شمل هذا الإصلاح بإحداث زخرفة منقوشة على باب المدخل الثالث لبيت الصلاة، وهي زخرفة منقوشة بأحرف كوفية وجودة على الباب وعلى ألواح التوسيع[13].

ـ تعريف الأضرحة:

1 ـ لغة:

الضريح كلمة مشتقة من فعل (ضرح)، وهو بمعنى القبرة حفره، أو شقه، ويقال للميت حفر له ضريحا، والجمع أضرحة، وهي المبنى الذي يقام على قبر الميت[14].

2- اصطلاحا:

أما عن الإصلاح العام لكلمة ضريح، فهو المكان الذي يدفن فيه ولي صالح، أو سلطان، أو أي إنسان آخر له مكانة اجتماعية مرموقة تدعو إلى تخليد ذكراه[15].

3- عمارة:

الضريح هو الحجرة المشتملة على قبر، أو تربة تعلوها قبة، وقد ميز البعض بينه وبين القبر الذي هو حفرة الميت، أما الضريح فهو بناء مقام فوق القبر، وأخذ في العصر الإسلامي أشكالا عديدة،كان منها البسيط الذي يتألف من كومة من الحصى، أو التراب بشاهد أحيانا أو بغيره، ومنها المبنى المرتفع الذي تفنن المعماريون فيه.[16] والشكل العام للضريح، عبارة عن حجرة مغطاة بقبة، وبتحويل المسقط المربع إلى دائرة، وقد تنوعتأشكاله الفنيةمن المشرق إلى المغرب، وتنوعت الأضرحة كذلك فمنها

البسيط المنفرد، والبناء المتكون من غرفة واحدة مقببة، ومنها الملحقة بمدرسة، أو بجامع، وقد يكون بالضريح محرابا، أو مصلى[17].

ولقد تعددت أساليب بناء القبور من حقبة تاريخية إلى أخرى، فمنها من كانت على شكل مسكن، وبها عدة غرف، وأشكال أخرى عبارة عن مغارات في الصخور، وفي مصر ظهرت عمارة الأهرامات ...[18]، وكل الأثار تؤكد لنا على وجدود الأضرحة في العالم الإسلامي شرقًا وغربًا، وفي بلاد المغرب الإسلامي، فقد وجدت مجموعة كبيرة من الأضرحة على قبور الأولياء الصالحين، والعلماء، والمتصوفة،ولكن أغلب هذه الأضرحة مجهولة التأسيس والأشخاص،.[19]وعلى العموم فقد اقتصر بناءها في المغربين الأوسط و الأدنى على قبور الأولياء الصالحين و الزهاد و المتصوفة و العلماء، أما عن التصميم المعماري لهذه الأضرحة، فقد اتخذ الشكل التقليدي المعروف، وهو مربع فوقه قبة، وعلى واجهاته الأربع فتحات[20]. ولقد كان للزيرين اهتمام كبير بالأضرحة من خلال:

ـ ترميم ضريح عقبة بن نافع:

وكما ذكرنا سابقا أن عقبة بن نافع توفي عام 63هـ / 682م، بالجنوب الشرقي لبسكرة، ودفن بها هو وبقية الشهداء، وبني على قبورهم مسجد وقرية تعرف بـ "سيدي عقبة"، ويوجد ضريح عقبة بن نافع في المكان الذي توفي فيه [21]، إذ يحيط بهذا

الضريح المسجد والقرية اللذان يحملان اسمه، وقد شهد الضريح هو الأخر إصلاحات عديدة في القرن 04 هـ/ 10م في عهد الخليفة الفاطمي المنصور، وفي القرن 05 هـ/ 11م في عهد المعز بن باديس[22].

وبالتالي فهذا جانب من اهتمام الزيريين بتطوير المعالم الدينية، وبالرغم لم يكن انجازهم باهرًا ومتنوعا، بسبب اهتمام أمراء الزيريين الأوائل ببناء الدولة وفرض الأمن والاستقرار ومحاربة الأعداء.

المعالم الدينية في العهد الحمادي:

وسنحاول الآن التركيزعلى أهم المعالم الدينية للدولة الحمادية، والتي تميزت هي الأخرى بالتنوع والتطور، ومنها نذكر:

المسجد الكبير بالمسيلة:

من أهم وأعظم الآثار التي تركتها الدولة الحمادية، ويعتبر شاهدًا على تطور الحضارة العمرانية في المغرب الأوسط، خاصة المئذنة الشامخة التي مازالت تبهر زوارها، والمسجد يحتفظ إلا بقواعد جدرانه ودعائمه ومئذنته، فهو على شكل مستطيل طوله 63,20م، وعرضه 53,20م، يحيط به جدار سمكه 1,50م، محصن من الخارج بدعائم مستطيلة طولها 1,80م، وعرضها 1,30م، ولهذا المسجد بيت صلاة مستطيلة الشكل طولها 53,20م، وعرضها 34,20م، وتحتوي على 13 أسكوبًا وثماني أبلطة، وفي بيت الصلاة

أساكيب وأربعة أبلطة، وف يبيت الصلاة بناء يحيط بالمحراب، ويحتوي على خمسة أساكيب وأربعة أبلطة [23]، وبالتالي فإن المئذنة دليل على وجود المسجد الذي كان يجمع بين الوظيفة الدينية والعسكرية، فهو من جهة للعبادة والتعليم، ومن جهة أخرى مكان للحراسة وحماية القلعة، وهذا ما تؤكده المئذنة [24] إذ تحتوي على فتحات في الجهات الأربعة من أجل مراقبة الجبال المحيطة بالقلعة، وإن توسط المسجد أو المئذنة للمدينة يسهل عملية المراقبة من كل الجهات، كما أن سمك الجدار الذي قدر بـ 1,50م دليل على دوره الدفاعي عن الأخطار التي تهدد المدينة [25]، وأما بالنسبة لشكل المئذنة فهو مأخوذ من جامع قرطبة أو من جامع القرويين بفاس، وهذا بسبب الاحتكاك الحربي بين الزناتيين وسكان المغرب الأقصى، وهذا حسب اعتقاد رشيد بورويبة[26].

مسجد قصر المنار بالقلعة:

أثناء قيام مجموعة من الأثريين بعمليات الحفر سنة 1968م تم العثور على مسجد صغير بقصر المنار [27]، يبلغ طوله 1,80م، وعرضه 1,70م، ويتم الدخول إليه عن طريق باب عرضه 74 سم، وارتفاع جداره الشمالي 76 سم، وعرضه 1,02م، يفصل المسجد عن حصن القصر، ويبلغ ارتفاع الجدار الغربي 1,03م، وعرضه 1,80م، وسمكه 76 سم، وهو قليل الزخارف والنقوش [28]، ما عدا بعض الآيات القرآنية على جوانب المحراب، وبعض

الجدران، أما الجدار الجنوبي فقد بلغ ارتفاعه 2,20م، وفيه محراب ذا مكشاة نصف دائرية الشكل يبلغ عرضها 86 سم، وعمقها 53 سم، وكانت هذه المكشاة مكللة بقبة نصف دائرية انهدمت قمتها، ذات قاعدة مزينة بأخدود نصف دائري عرضه 6 سم، ولا نكثر التفاصيل حول هندسة المسجد[29].

وعلى العموم يمكننا القول أنه ذو أهمبية كبيرة لتميزه بأصغر مسجد عن باقي مساجد العالم الإسلامي، وينفرد بتاريخه الطويل إذ يرجع العصور الوسطى بالمغرب الأوسط، وزخارف محرابه لا مثيل لها في الفن الإسلامي، وعقد محرابه النصف دائري وأخدود المكشاة وضفيرتها، لا توجد في أي مسجد آخر، والمحراب الوحيد الذي يشبهه هو المحراب الموجود بقبة الصخرة بالقدس الذي يرجع تاريخه لعد الخليفة عبد الملك بن مروان، وكما أن كتاباته المتشابكة وجدت فقط في الجامع الكبير بقسنطينة وهو الأخر شيد في العهد الحمادي[30].

ـ الجامع الكبير بقسنطينة:

لم تتوقف انجازات بني حماد في المجال العمراني على القلعة ونواحيها بل توسعت معالمها العمرانية والدينية، إلى قسنطينة وبجاية، ومن أهم المعالم الدينية نذكر أيضًا الجامع الكبير بقسنطينة، وهذا ما أكده رشيد بورويبة إذ يرجع تأسيس هذا المسجد إلى العهد الحمادي، وهذا اعتمادا على الكتابات

التذكارية التي وجدها داخل محرابه، مكتوبة بالخط الكوفي، وهذا نصها : " بسم الله الرحمن الرحيم صل الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم تسليمًا، هذا عمل محمد بن علي الثعالبي سنة ثلاثين وخمس مئة "، وكم عثر على كتابتين على صفحتين من الجص، وجدت الواحدة موضوعة فوق الأخرى، والكتابة السفلى وضعت كذلك بالخط الكوفي، وكتب تاريخها بالحروف لا بالأرقام وهو 455 هـ/ 1063م، أما الكتابة العليا فيها تاريخ يتألف من أربعة أرقام أحدهما هو رقم مائة مكسر، أما بقية الأرقام فهي 1 للآلاف و8 للعشرات و 0 للآحاد، ويتوصل رشيد بورويبة إلى احتمالات تعطينا بالتقريب تاريخ المسجد فيذكر: إما 1080هـ/ 1669م أو 1180 هـ/ 1766م أو 1280 هـ/1853م، ويوضح كذلك أن الجدار الجنوبي[31] يرجع للعهد الحمادي لاحتواء المحراب على تاريخ 530 هـ/ 1136م، إلى جانب الجدار الشمالي لوجود أبواب خشبية، فتحت فيه تحمل زخرفة مماثلة للزخرفة التي تحمل نقش الجدار الشرقي[32]، والتي تحمل تاريخ 455 هـ/ 1063م، على أن الجدار الشرقي ليس من العهد الحمادي لتعرضه إلى الهدم، أما الجدار الغربي فلم يتمكن الأثريون من تحديد تاريخه، أما باقي أجزاء الجامع فتعرضت للتغيير سواءً بالهدم أو الإضافات[33].

مساجد بني حماد في بجاية :

وبعد انتقال بني حماد لبجاية كان لهم اهتمام بتشييد المباني العمرانية والدينية، لكن هذا المعالم الدينية اندثرت نهائيًا مثل الجامع الأعظم، ومسجد الريحانة ومسجد النطاعيين، وقد ذكر لنا رشيد بورويبة وصفًا للمسجد الأعظم الذي جمع بين الجمال والاتساع، فكان للمسجد 220 ذراعا طولا، وعرضه 150 ذراعًا، وكان للمسجد 22 بابا، وداخل المسجد 32 سارية من الرخام وقبة عظيمة، كما يظهر الإبداع واللمسة الفنية، في الألواح الرخامية المزينة بالكتابات الرائعة، التي وجدت على يمين ويسار الباب الكبير، كما تميزت أرضية المسجد بوجود الرخام، أما الزليج (نوع من الخزف يغطي الجدران وتتخذ زخارفه أشكالا هندسية من نجوم) فزين جدرانه، كما ألحق المسجد بمئذنة قدر ارتفاعها بـ 60 ذراعا، وضلع قاعدتها المربعة 20 ذراعا[34].

وبالإضافة لهذه المساجد ذكر لنا رشيد بورويبة مسجد اللؤلؤة الذي كان قصرًا في البداية ثم حوله الأمير الحمادي المنصور إلى مسجد سنة 494 هـ/ 1100م، وقد وضع الحجر الأساسي لمحرابه وزينه بعمودين من الرخام الأحمر والأصفر، وجمع المسجد بين الجمال والأبهة فشمل مئذنة قرب بئر البستان تمتد 70 ذراعا طولا، و 25 ذراعا عرضا، وكان للمئذنة بابان أحدهما من جهة الشرق والأخر من جهة الجنوب، وكان الرخام الأبيض هو مادة

التزيين سواء للمئذنة أو الجدران إلى جانب الآيات القرآنية التي كانت مكتوبة بشكل جذاب وجميل، وبلغ عدد أعمدة المسجد 412 عمودا، وطوله 222 ذراعا، وعرضه 150 ذراعا، إلى جانب وجود مقصورة تفتح على المنبر، كما بلغت قيمة نفقات المسجد بعد إتمامه حسب صاحب المخطوط نحو ستة وثمانين ألف مثقال من الذهب، ولم يتوقف المنصور عند هذا الحد بل واصل توسيع وتجميل المسجد، وقد كان له 12 بابا وقاعة خاصة للنساء شرقي المسجد[35].

الملاحـــــق:

الملحق رقم 01:

الملحق رقم 02

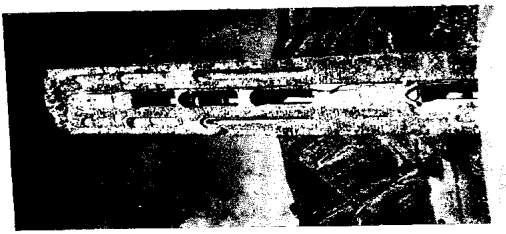

شكل 15
مئذنة مسجد قلعة بني حماد

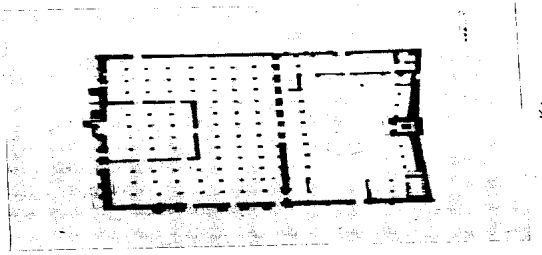

شكل 15
تصميم مسجد قلعة بني حماد

— 211 —

الملحق رقم 03

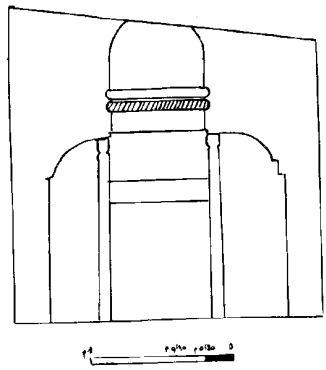

شكل 21
تصميم مسجد قصر المنار

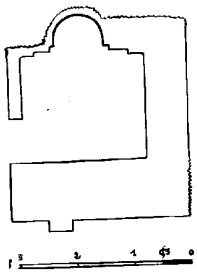

شكل 22
تصميم الجدار الجنوبي لقصر المنار

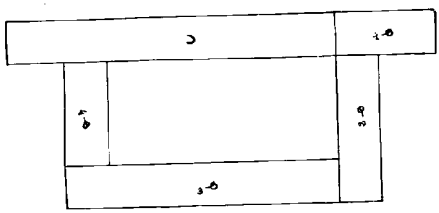

شكل 23 – كتابات مشكاة محراب مسجد قصر المنار

الملحق رقم 04

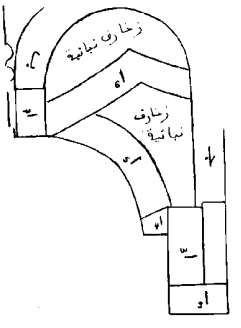

شكل 24
كتابات على يمين محراب مسجد
قصر المنـار

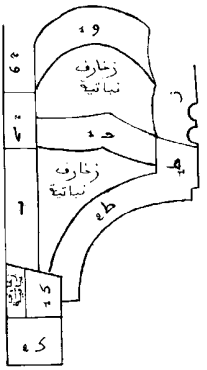

شكل 25
كتابات على يسار محراب مسجد
قصر المنـار

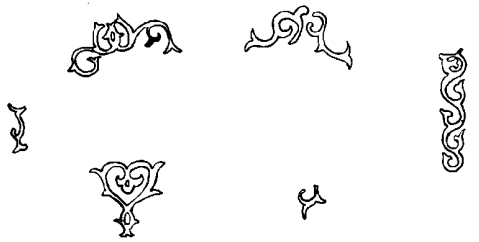

شكل 26 – زخارف نباتية لمسجد قصر المنار

الملحق رقم 05

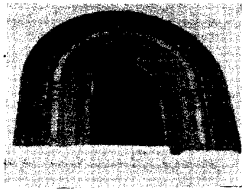

شكل 37 ـ نافذة الجدار
الجنوبي على يسار المحراب

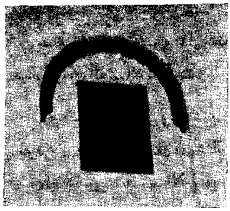

شكل 38 ـ نافذة الجدار
الجنوبي على يمين المحراب

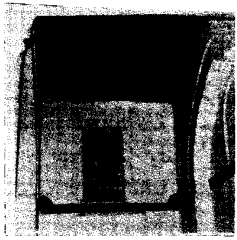

شكل 39 ـ النافذة الاولى
للجـدار الشرقي

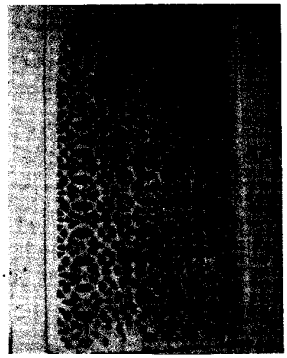

شكل 40 ـ النافذة الثانية

الملحق رقم 06

أ ـ باب

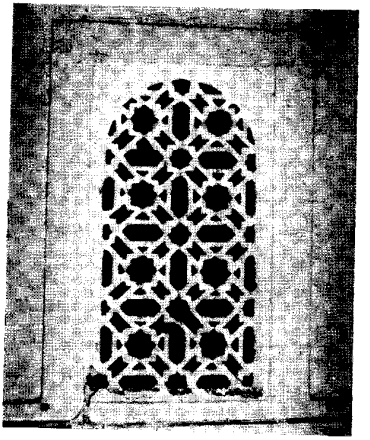

ب ـ نافذة للجدار الشمالي

شكل 35 ـ جامع قسنطينة

— 234 —

.الهوامش:

[1] ـ قبيلة صنهاجة: حسب ابن خلدون فإن كلمة صنهاجة في الصبغة المعربة لكلمة زناج وهو اسم الجد الأعلى الذي أطلق على الصنهاجيين. ينظر: حمادي الساحلي: **الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى 12 م**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص، 31.

[2] ـ حمادي الساحلي: **المرجع نفسه**، ص، 31.

[3] ـ حمادي الساحلي: **المرجع السابق**، ص، 44.

[4] ـ عبد الحليم عويس: **دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري** ، ط2، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1411 هـ/1991م، ص، 38.

[5] ـ عبد الرحمان ابن خلدون: **المقدمة**، دار الكتاب البناني للطباعة والنشر، لبنان، 1979م، ص، 519.

[6] ـ موسى هيصام: **الجيش في العهد الحمادي 405 ـ 547 هـ÷/ 1014 ـ 1152م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسط، إشراف: موسى لقبال، جامعة الجزائر، 2000 ـ 2001، ص ـ ص، 09 ـ 10.

[7] - جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ابن منظور: **لسان العرب**، ج4، طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والإنشاء والنشر، ط 18، رجب 1300هـ/1900، كلمة (سجد)، ص ص. 187-188-189.

[8] ـ سورة النحل الأية 48.

[9] - طه الولي: **المساجد في الإسلام**، ص137.

[10] ـ عبد الرحيم غالب: **موسوعة العمارة**، ط1، بيروت، 1988،ص ص. 381-382، وأيضًا طه الولي، **المرجع سابق**. ص،191.

[11] - طه الولي، **المرجع نفسه**، ص.391.

[12] - bourouiba ,rachid : Làrt religieux musulman en algérié, p- p, 25- 27.

[13] -Ibid , p, 60, 61.

[14] - ابن منظور المصري: **لسان العرب** ، مج 11، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955، ص526.

[15]- عبد الجواد توفيق: **تاريخ العمارة والفنون الإسلامية**، ج3، المطبعة الحديثة، القاهرة، 1972، ص74.

[16]- عاصم محمد رزق: **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية** ، القاهرة، 2000، (كلمة ضريح).

[17]- عبد الرحيم غالب: **المرجع سابق**، ص256.

[18]عفيف بهنسي: **تاريخ الفن و العمارة** . المطبعة الجديدة دمشق، 1976 / 1977، ص، 213.

[19]- Marçais (G), **L'Architecture musulmane d'occident, Arts et Métiers Graphiques**, Paris 1954, p.300.

[20]- Ibid, p.300.

[21] ـ الملحق رقم 01.

[22] ـ بورويبة رشيد: **المساجد في الجزائر**، سلسلة الفن والثقافة، الجزائر،1970، ص، 69.

[23] ـ بورويبة رشيد: **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977م، ص، 210.

[24] ـ الملحق رقم 02.

[25] ـ عبد الكريم عزوق: **تأثير مئذنة قلعة بني حماد في المغرب والأندلس** ، مجلة الدراسات الأثرية معهد الأثار، العدد 3، 1995م، ص، 33.

[26] ـ رشيد بورويبة: المساجد في الجزائر، **المرجع سابق**، ص، 70.

[27] ـ الملحق رقم 03.

[28] ـ الملحق رقم 04.

[29] ـ رشيد بورويبة: الدولة الحمادية، **المرجع السابق**، ص، 216 .

[30] ـ **المرجع نفسه**، ص، 220.

[31] ـ الملحق رقم 05.

[32] ـ الملحق رقم 06.

[33] ـ رشيد بورويبة: **المرجع السابق**، ص ـ ص، 221 ـ 222.

[34] ـ **المرجع نفسه**، ص، 208.

[35] ـ **المرجع نفسه**، ص ـ ص، 208 ـ 209.

قائمة المصادر والمراجع :

ـ سورة النحل الأية 48.

ـ ابن خلدون عبد الرحمان: **المقدمة**، دار الكتاب البناني للطباعة والنشر، لبنان، 1979م.

ـ الأنصاري ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ، **لسان العرب**، ج 4، طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والإنشاء والنشر، ط18، رجب 1300هـ/1900، كلمة (سجد).

ـ بورويبة رشيد: **المساجد في الجزائر** ، سلسلة الفن والثقافة، الجزائر،1970.

ـبورويبة رشيد: **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977م.

ـ بهنسي عفيف: **تاريخ الفن و العمارة** . المطبعة الجديدة دمشق، 1976 /1977.

ـ توفيق عبد الجواد: **تاريخ العمارة والفنون الإسلامية** ، ج 3، المطبعة الحديثة، القاهرة، 1972.

ـ رزق عاصم محمد: **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**، القاهرة، 2000، (كلمة ضريح).

ـالساحلي حمادي: **الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى 12 م**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

ـ عويس عبد الحليم: **دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري**، ط2، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1411 هـ/ 1999.

ـ غالب عبد الرحيم :**موسوعة العمارة**، ط1، بيروت، 1988.

ـ عزوق عبد الكريم: **تأثير مئذنة قلعة بني حماد في المغرب والأندلس**، مجلة الدراسات الأثرية معهد الأثار، العدد 3، 1995م.

ـ المصري ابن منظور: **لسان العرب**، مج 11، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955.

ـ هيصاماموسى: **الجيش في العهد الحمادي 405 ـ 547 هـ÷/ 1014 ـ 1152م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسط، إشراف: موسى لقبال، جامعة الجزائر، 2000 ـ 2001.

ـالولي طه:**المساجد في الإسلام**.

[35]- bourouiba ,rachid : Làrt religieux musulman en algérié.

[35]- Marçais (G), **L'Architecture musulmane d'occident, Arts et Métiers Graphiques**, Paris.